

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(47) الفصل الرابع تعريف العبادة إذا وقفت على مقومات العبادة، فيكون من السهل تعريف العبادة تعريفاً منطقياً جامعاً للأفراد ومانعاً للأغيار بأحد التعاريف التالية: التعريف الأول العبادة هي الخضوع عن اعتقاد بأُلوهية المعبود، فمالم يكن القول والعمل ناشئين من الاعتقاد بالأُلوهية، لا يكون الخضوع والتعظيم والتكريم عبادة. والذي يجب أن نلفت نظر القارئ إليه، هو أن المراد من الأُلوهية ليست المعبودية كما هو الرائج في الآلسن، بل المراد منها الاعتقاد بكونه إله العالم وخالقه ومدبره وأن أُرمة الأُمور كلاًها أو بعضها بيده، فهذا هو المراد من الإله، والأُلوهية، فلفظ الإله كلي واللاه (لفظ الجلالة علم، فليس بينهما فرق إلا بالكلية والجزئية.